

بحار الأنوار

[272] من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطا من التحصيل، فإذا بالاعتبار الاول ينزع فقه إطلاق الكلمات على أشخاص المعلولات، ومنه ما قال جل سلطانه في التنزيل الكريم: " إن ^ا يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم (1) " وبالاختبار الثاني يظهر سر قول رسول ^ا صلى ^ا عليه وآله: " مثل علي بن أبي طالب فيكم مثل قل هو ^ا أحد في القرآن " وطى مطاويه سر عظيم يكشف عنه قوله صلى ^ا عليه وآله: " مثل علي بن أبي طالب في هذه الامة مثل عيسى بن مريم في بني إسرائيل " وقد روته العامة والخاصة من طرق مختلفة، ثم إن تخصيص التشبيه بقل هو ^ا أحد فيه بعد روم التنبيه على قصيا الجلالة وأقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال علي بن أبي طالب صلوات ^ا عليه في درجة الاخلاص ^ا سبحانه، ومعرفة حقائق التوحيد، فهو عليه السلام ينطق بلسان حاله بما تنطق به قل هو ^ا أحد بلسان ألفاظها، ولسان الحال أفصح وبيانه أبلغ، ومن هناك انبزع عن لسانه صلوات ^ا عليه " ذلك الكتاب الصامت وأنا الكتاب الناطق " فعلي صلوات ^ا عليه سورة الاخلاص والتوحيد في كتاب العالم، وهو أيضا كتاب عقلي مبين مضاه لكتاب نظام الوجود، وأسرار الآيات مفاتيحها عند ^ا العليم الحكيم، ورموز الاحاديث ومصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم، وما الفضل إلا بيد ^ا، وما الفوز إلا في اتباع رسول ^ا صلى ^ا عليه وآله والتمسك بأهل بيته الاطهرين صلوات ^ا عليهم وتسليماته عليه وعليهم أجمعين. [47 - ما: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آباءه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات ^ا عليه قال: قال رسول ^ا صلى ^ا عليه وآله لي وإلا صمتا: يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي (2). 48 - ما: أبو منصور السكري، عن جده علي بن عمر، عن أحمد بن الأزهر عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد ^ا بن عبد ^ا، عن ابن عباس قال: قال النبي صلى ^ا عليه وآله لعلي: يا علي أنت سيد في الدنيا سيد (3) في الآخرة، من

(1) سورة آل عمران: 45. (2) أمالي الطوسي: 175. (3) في المصدر: وسيد.